الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١١٩
يناير ١٩٨٦

طريق الهيروين

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

١

مـــن هـــم
الشـــيـاطـــين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثـــل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشـــترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احـــد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ - احمد
من مصر



رقم ٢ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بوعمي
من الجزائر



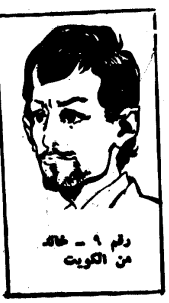
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زينا
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



رقم "صفر" يتحدث !

ربما كانت المرة الأولى التى يحس فيها الشياطين الـ ١٣ أن رقم "صفر" قد فقد اتزانه المعروف .. بل أن صوته العميق اكتسب قدرا من الخشونة والعصبية وهو يتحدث اليهم قائلا :ـ

إننا فى مرحلة خطيرة من حياة مصر .. فهناك غزو أخطر من الغزو العسكرى يفتك بشبابنا .. بأولادنا .. انه غزو المخدرات البيضاء .. والمخدرات البيضاء تسمية تطلق على الكوكايين ... والهيروين .. تميزا لهما عن المخدرات السوداء .. الحشيش والأفيون .. وكل

المخدرات مدمرة للصحة .. وللمخ .. والاعصاب .. ومحطمة للشخصية .. وقاتلة .. واخطرها على الاطلاق هو الهيروين ..

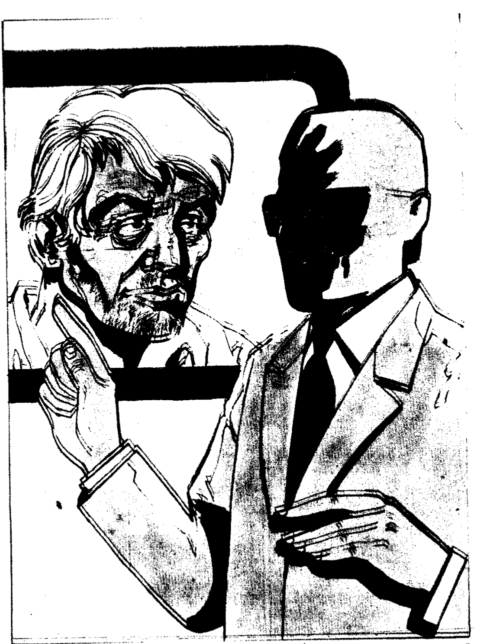
وأضاءت لوحة على جانب القاعة .. وشاهد الشياطين صورة شاب نحيف غارت عيناه ، وتهدلت وجنتاه .. وبدا كانه شيخ فى السبعين ..



وقال رقم "صفر" : "تصوروا ان هذا الشخص عمره ٢٢ عاما فقط .. ومع ذلك يبدو كأنه فى السبعين من عمره .. لقد ادمن المخدرات .. وفى سبيلها ترك رسالة الماجستير التى كان يعدها فى هندسة الطيران .. وباع كل مايملك .. وتحول الى متسول .. ثم الى لص حتى قبض عليه .." .

وأطفأت الشاشة أنوارها .. وعاد رقم "صفر" يقول :

"أن عصابات التهريب الدولية تركز حملتها الآن على بلادنا .. وقد فعلت ذلك فى بداية هذا القرن ، بين سنة ١٩١٠ وسنة ١٩٢٠ ، واستطاعت ان تفتك بعدد كبير من خيرة الشباب .. وهاهى تعود مرة اخرى بعد نحو ٦٠ عاما لتكرر المحاولة .. أن هناك أيدى قذرة تعمل لتدمير صحة شبابنا .. انها تدفعهم إلى الجنون .. وهو النتيجة التى يؤدى إدمان المخدرات إليها .. ثم الموت .



قال رقم "صفر": تصوروا أن هذا الشخص عمره ٢٢ عاماً فقط .. ومع ذلك يبدو وكأنه في السبعين من عمره .. لقد أدمن المخدرات .. وفي سبيلها ترك رسالة الماجستير.

المؤلم .. وتنفس رقم "صفر" بعمق ثم قال :
" أن لنا دورنا فى هذه المعركة .. فإن جهات الامن لاتستطيع أن تعمل وحدها .. بل يجب على كل وطنى مخلص أن يشترك فى الحرب ضد هذه السموم .. ان واجب كل شخص يحب مصر أن يسهم فى هذه الحملة .. الصغار والكبار الرجال والنساء .. على كل واحد أن يفعل شيئا ضد هذا الغزو المميت لبلادنا العظيمة .

وقد قامت ادارة ابحاث المخدرات فى "ش.ك.س" باعداد ملف عن هذه السموم البيضاء .. تجيب علّى كل التساؤلات الخاصة بها .. أماكن زراعة هذا النبات .. المعامل .. العصابات التى تقوم بالتهريب .. طرق التهريب وسيوزع عليكم هذا الملف .. وأرجو أن تدرسوه جيدا .. وسأترك لكم مناقشة الخطة الواجب اتباعها لضرب طريق الهيروين ؛ والمقصود بطريق الهيروين هو جميع الطرق التى تلجأ اليها العصابات لادخال هذا السم الى بلادنا .. انها تعمل فى مناطق متفرقه وطبعا هؤلاء المهربين الذين نقبض عليهم ليسوا من افراد العصابات .!

انهم يقومون بعملية النقل مقابل اجر فقط .. أنهم فى كلمة واحدة مجرد حمالين .. وهم عادة من الشبان الفقراء .. وهم يعرضون أنفسهم للسجن او الاعدام مقابل بضع مئات من الدولارات ..

وسكت رقم "صفر" وكأنه يسترد انفاسه ثم قال : "ولعلكم لاحظتم أن اكثر المقبوض عليهم من "سيريلانكا" أو "الهند" أو الدول الافريقية .. شباب ضائع يلقى بنفسه الى الهلاك تحت اغراء المال .. أن العصابات القوية لاترسل رجالها فى عمليات نقل الهيروين مطلقا ، أن الرءوس الكبيرة تبقى فى القصور والفيلات .. وترسل هؤلاء الضائعين .. ولايمكن القضاء على تجارة السموم هذه الا بضرب الرءوس الكبيرة .. وكما يقولون فى المثل .. اذا أردت أن تقتل الثعبان أضربه على رأسه ، وليس على ذيله !" .

كان الشياطين يستمعون الى رقم "صفر" وقد أحسوا فعلا بخطورة مايحدث .. انهم يتابعون

يوميا الجرائد .. ثم ان قسم الابحاث فى "ش.ك.س" يقوم يوميا بعمل قصاصات من كل المطبوعات التى تهم الشياطين .. ومنها بالطبع غـزو السموم البيضـاء لجمهـوريـة مصـر العربية .." .

وعاد رقم "صفر" يتحدث : "أن مايخيف حقا أن هذه السموم بدأت تأخذ طريقها الى المدارس الى طلبة صغار ينتظرهم المستقبل .. تحطم حياتهم الى الابد .. والطريقة كما تعرفون أن يقوم مندوب العصابة بتوزيع المخدرات على التلاميذ دون مقابل لمدة ثلاثة أيام أو أربعة حتى يسقط التلميذ فى شرك الادمان ثم يبدأ الموزع يطلب جنيها .. ثم جنيهين ثم ثلاثة .. ويضطر التلميذ الصغير للدفع تحت الحاح الآلام التى يشعر بها فى جسده .. وشيئا فشيئا يضطر للسرقة لتغطية مصروفاته .. ثم يضطر إلى الاشتغال بتوزيع المخدر مقابل حصوله على المادة .. ثم ينتهى الأمر به الى السجن أو الجنون .

وزادت حدة رقم "صفر" وهو يقول : "انهم يحاولون تحطيم مستقبل الاجيال القادمة انها اقذر حرب شهدناها فى بلادنا !" .

وعاد رقم "صفر" الى هدوئه ثم قال : ـ "سيصلكم ملف المخدرات كاملا .. ارجو أن تقرأوه جيدا .. ان به بالطبع معلومات أمدتنا بها جهات الأمن فى جمهورية مصر العربية .. وهى معلومات ليست متاحة لكل الناس .. وفيها جزء من الدراسات النفسية يهمنى جدا أن تطلعوا عليها .. وسأقول لكم ملخصا عنه الآن .. واذا كانت هناك اسئلة فسأتولى الرد عليها ..

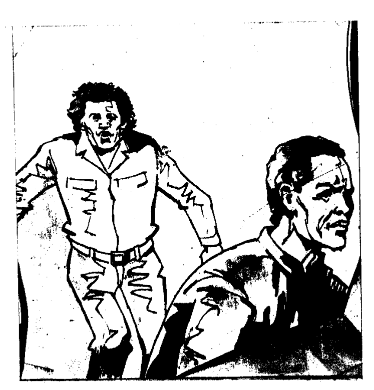
وتنهد رقم "صفر" وهو يقول : "من المعروف علميا ان فى داخل الانسان قوى للبناء ، وقوى للتدمير .. فاذا انتصر الأول نجح الانسان وحقق اهداف حياته .. واذا انتصرت الأخرى ضاع الانسان ضياعا نهائيا .. وللأسف الشديد أن بعض الشبان بل والكبار يشجعون قوى التدمير فى نفوسهم وهؤلاء هم الذين يقبلون على تناول المخدرات .. بأنواعها .. كما أن بعض الشبان يفعلون ذلك فى سبيل التفاخر والمباهاه ..



ومن المؤسف أن يتباهى الانسان بأنه مدمن .. أو متعاطى للسموم .. كما أن بعض الشبان ايضا يفعلون ذلك على سبيل التقليد .. وللأسف أيضا أن يقلد الشخص الرذائل ولايقلد الفضائل ..

وصمت رقم "صفر" لحظات ثم قال : "سوف تقابلون نماذج لهؤلاء جميعا أثناء مغامرتكم القادمة .. والآن هل هناك أسئلة ؟" .

لم يرتفع اى صوت بسؤال .. وهكذا وقف رقم "صفر" وهو يقول : "أتمنى لكم التوفيق .. أن المهمة وطنية وقومية وانسانية .. وأتمنى أن تنجحوا !!" ـ





الملف الخطير!

في نفس الوقت تقريبا ، بدأ الشياطين الـ١٣ ، كل على حده في قراءة الملف الأزرق .. ملف المخدرات .. وقد اعتمد الجزء الأكبر منه على تقرير وضعه رجال كبار متخصصون في مكافحة المخدرات بجمهورية مصر العربية .. بالاضافة الى المعلومات التي نشرتها معظم الصحف العالمية ، والمحلية عن المعركة بين قوى الأمن ، وبين عصابات تهريب المخدرات ..

وقد كانت الصفحات الأولى عن أنواع المخدرات البيضاء .. الهيروين والكوكايين ..

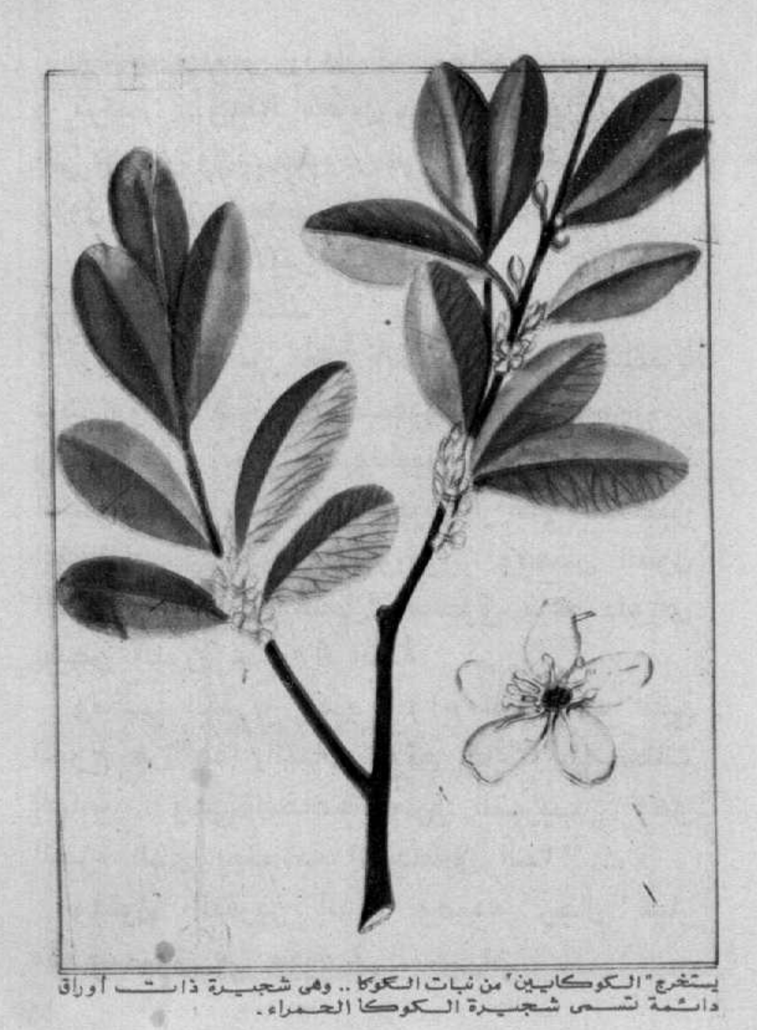
○ ○ ○ ○

أولا : الهيروين :

يستخلص من المورفين ، والمورفين يأتى من الأفيون الذى يستخرج من نبات الخشخاش .. فزهرة الخشخاش اذن هى أم السموم .. يستخرج منها الكوداين والمورفين والهيروين ، والزهرة تشبه رأس الثوم الصغيرة .

وتنتشر زراعتها فى "المثلث الذهبى" وهى منطقة تقع فى جنوب شرقى قارة أسيا وتضم ثلاث دول هى "بورما" "ولاروس" "وتايلاند" .

ومنطقة "الهلال الذهبى" وتضم "أفغانستان" و"باكستان" و"إيران" . ومنطقة الفرشاة النارية وتضم "المكسيك" و"نيبال" و"لبنان" و"مصر" .



يستخرج "الكوكايين" من نبات الكوكا .. وهى شجيرة ذات أوراق دائمة تسمى شجيرة الكوكا الحمراء.

وكذلك تنتشر زراعة الخشخاش فى "الهند" و"تركيا" .. وهناك معامل سرية لتحويل الافيون إلى مورفين وإلى هيروين فى دول المثلث الذهبى ودول الهلال الذهبى ولبنان والمكسيك ..

ثانيا : الكوكايين :

ويستخرج من نبات الكوكا .. وهى شجيرة ذات أوراق دائمة تسمى شجيرة الكوكا الحمراء .. وتنبت فى "بيرو"و"بوليفيا" من دول امريكا الجنوبية كما تزرع فى بعض أراضى فلسطين المحتلة وفى جزيرة "فورفور" وبعض الدول الافريقية .. والكوكايين مسحوق ناعم بلورى أبيض اللون عديم الرائحة ..

ومضى التقرير يعدد أنواع المشتقات التى تخرج من هذا النبات .. ثم جاءت الصفحات الهامة .. وهى الخاصة بطرق التهريب .. وهو الجزء الذى يهتم به الشياطين الـ١٣ ..

ويقول التقرير الذى وضعه رجال كبار متخصصون فى مكافحة المخدرات .



أن المهربين يشتركون فى تنظيمات ، ونادرا مايقوم شخص بالتهريب لحسابه .. وحتى اذا فعلها مرة ونجح فانه سرعان مايستعين بأفراد آخرين ليكون منهم عصابة صغيرة ولكن مثل هذه العصابة لن يكتب لها النجاح مالم تنضم الى العصابات الدولية المنظمة تنظيما جيدا ، والتى تعتمد على أحدث وسائل التكنولوجيا ، وكذلك على أعلى مستوى من الاستشارات القانونية لمعرفة وسائل التهريب من القانون .

وجاءت فقرة هامة فى التقرير تقول : عادة مايكون لهذه العصابات مركز رئيسى فى دولة الانتاج ، ومراكز فرعية فى دول العبور - أى التى يعبرها المهربون .. الى دول الاستهلاك وتبرز عصابة المافيا - وهى أشهر العصابات العالمية فى مجال تهريب المخدرات البيضاء . وتتسم عصابات التهريب بالعنف والشراسة ، ولاتسمح لشخص يعمل بها أن يتركها والا قامت بتصفيته تصفية جسدية .. أى قتله - وقد يمتد هذا الانتقام الى اولاده أو أسرته أو معارفه .

كما أن هذه العصابات لاتستسلم بسهولة لجهات الأمن ، لأنها تعرف نوعَ العقوبات الذى ينتظرها ، لهذا فهى تقاتل حتى النفس الأخير ..

بل انها فى سبيل اثبات قوتها قد تصل الى حد قتل أكبر رجال السلطة ، مثلما حدث فى "كولومبيا" حيث قتلت إحدى عصابات التهريب وزير العدل الذى كان يشن حملة هجوم عليهم ، ليثبتوا انهم اقوى من الحكومة ..



اتصل "عثمان" بـ "أحمد" قائلاً : "هل انتهيت من التقرير؟". رد "أحمد" : إننى أقرأ فى أسلوب التهريب والوسائل التى تستخدمها العصابات !.

وبالطبع فإن هدف هذه العصابات النهائى هو الثروة .. فتهريب المخدرات يدر ارباحا فاحشة على العصابات ، وقد اتضح أن احدى عصابات التهريب فى الولايات المتحدة كانت تربح فى اليوم الواحد مليونا ونصف مليون من الدولارات ..

ثم يتعرض التقرير الى نقطة أخرى هامة .. بل شديدة الأهمية ، ومنها يبدأ عمل الشياطين .. وهذه النقطة خاصة بأسلوب التهريب ووسائله ..

واتصل "عثمان" بـ"أحمد" قائلا : "هل انتهيت من قراءة التقرير ؟" .

رد "أحمد" : "اننى اقرأ الآن فى أسلوب التهريب والوسائل التى تستخدمها العصابات !" .

"عثمان" : "إننى اقرأ فى نفس الموضوع من التقرير تقريبا !" .

"أحمد" : "انه الجزء الهام من التقرير بالنسبة لنا !" .

"عثمان" : "طبعا .. ففي ذهنى خطة ماسوف نناقشها عندما ننتهى من قراءة التقرير !" .



"أحمد" : "أتصور أنك تفكر فى أن تقوم بالاندساس داخل احدى هذه العصابات !" .

صفر "عثمان" فى التليفون وقال : "كيف تصورت ؟" .

"أحمد" : "لأننى اعرف حبك للمخاطرة !" .

"عثمان": "اتصل بى بعد أن تنتهى من التقرير !"

وانهمك "أحمد" فى القراءة عن طرق التهريب .. وهى تنقسم الى عدة طرق حسب الكمية والنوع .

١-يفضل المهربون استخدام طريق البحر لنقل الكميات الضخمة من المخدرات ... فالبحار لاتخضع لسيادة اى دولة عدا المياه الاقليمية اى التى تمتد عند شواطىء الدولة وهى نحو ٢٥ كيلو مترا ..



٢ ـ استخدام شحنات البضاعة العادية مثل صناديق الفاكهة أو المأكولات أو الأدوية حيث تضع العصابة المخدرات مكان هذه المواد .

٣ ـ استخدام سيارات النقل الكبيرة التى تحمل علامات الاتحاد الدولى للنقل .

٤ ـ استخدام الطائرات العمودية "الهليوكبتر" .. لنقل المخدرات من دول الانتاج الى اماكن مهجورة فى دول الاستهلاك .. حيث توجد مطارات صغيرة سرية ..

٥ ـ مع المسافرين ، ويتم اخفاء المخدرات فى جيوب سرية فى الحقائب ، وأنابيب معجون الاسنان وغيرها .

٦ ـ استخدام الرسائل البريدية ، كما ظل استخدام الجمال فى نقل المخدرات فى الطرق الجبلية والصحراوية .

٧ ـ كثيرا ما يستخدم المهربون اشخاصا يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية .. وهم اعضاء السفارات التى تحميهم الحصانة الدبلوماسية



من التفتيش .. أما باقى التقرير فكان مخصصا لأهم قضايا التهريب التى ضبطت فى جمهورية مصر العربية فى الشهور الأخيرة .

وهو جزء لايقل أهمية عن الجزء السابق ، لأن القضية الملحة أمام الشياطين هى قضية انتشار السموم البيضاء ـ الكوكايين والهيروين فيها .

وتركيز العصابات على افساد الشباب المصرى بعد أن اختفت هذه المخدرات من مصر نهائيا نحو عام ١٩٣٠ .

ووضع "أحمد" التقرير جانبا واستغرق فى تفكير عميق ثم رن جرس التليفون بجواره ، وكان المتحدث هو رقم "صفر" .





عثمان
يضع خطة !

قال رقم "صفر" : "لقد وصلتني معلومات الآن عن عصابة ضخمة تركز توزيعها على مصر .. وسوف أسافر الى القاهرة لحضور اجتماعا مع عدد من رجال الأمن لتحديد خطة لمواجهة العصابة .. وسيصلكم تقرير في هذا المساء ..

إعقد اجتماعا للشياطين ... وضعوا تصورا لخطة خاصة بكم لأنكم ستعملون مستقلين عن جهات الأمن الرسمية !!" .

"أحمد" : "أن "عثمان" عنده خطة .. وأعتقد اننى سأوافق عليها نيابة عنك !" .

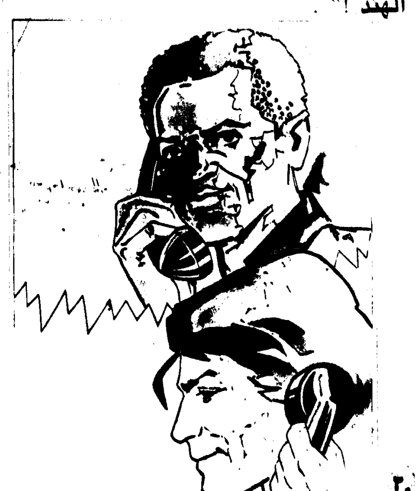
رقم "صفر" : "إننى أثق بكم !" .

اتصل "أحمد" بـ"عثمان" الذى حضر على الفور الى غرفة "أحمد" .

وقال "عثمان" : "لقد قرأت مانشرته الصحف المصرية فى الفترة الأخيرة عن عمليات الضبط التى قام بها رجال مكافحة المخدرات .. بالاضافة الى التقرير الذى أمدنا به قسم الابحاث .. ومن الواضح أن أهم قضية هى قضية "يوجاراجا" السيريلانكى .. الذى قد ضبطت معه كمية ضخمة من الهيروين تقدر بأربعة ملايين دولار .. ثم اتضح أنه أخفى كمية أخرى قيمتها ستة ملايين دولار .. فى عشة فراخ فوق سطح مسكنه .. وهذا يعنى أنه على علاقة قوية بعصابة دولية .. وهذه العصابة تعتبره مهربا خطيرا حتى تعطيه هيروين بنحو عشرة ملايين دولار !" .

"أحمد" : "هذا صحيح !" .

"عثمان" : "عن طريق "يوجاراجا" يمكننى الوصول الى العصابة الرئيسية خاصة أنه من "سيريلانكا" وهى كما تعرف جزيرة مجاورة للهند .. وهذا يعنى أن العصابة التى تمده بالمخدرات هندية .. أو هى فرع (للمافيا) مقره الهند !" .



"أحمد" : "هذا معقول جدا !" .

"عثمان" : "اننى اتصور أنه فى مقدرتى أن اكسب ثقة هذا المهرب بحيث أحصل منه على معلومات عن العصابة !" .

"أحمد" : "كيف ؟" .

"عثمان" : "أن يسهل لى رقم "صفر" دخول ليمان "طرة" فى القاهرة بتهمة ما .. ولتكن التهريب أيضا ، وان يضعنى معه فى زنزانة واحدة .. وسوف اقول له اننى على علاقة بعدد من أصحاب النفوذ ، وانني ساخرج بسرعة من السجن وانه يستطيع أن يرسل معى رسالة الى زعماء العصابة !" .

"أحمد" : "ولماذا انت بالذات الذى يدخل السجن ؟" .

ابتسم "عثمان" وقال : "لأننى الوحيد الأسمر بينكم ، وفى امكانى أن أدعى أننى من نيجيريا مثلا .. أو فتى من "الهند" .. ولن يعرفنى "يوجاراجا" !"

ابتسم "أحمد" أيضا وهو يقول : "انها خطة معقولة جدا يا"عثمان" .. ولست أعتقد أن رقم "صفر" سيعترض عليها رغم أنك ستعرض نفسك لمخاطر شديدة !" .

واتصل "أحمد" ببقية الشياطين وعقدوا اجتماعا ناقشوا فيه الخطة ، وقال "فهد" : "ولكننى اتصور انه من الأفضل أن يدخل السجن مع "عثمان" واحد أو اكثر منا ، حتى يمكنه أن يتدخل إذا أحس بأى خطر تجاه "عثمان" !!" .

"عثمان" : "ولكنى سأكون فى حماية رجال الأمن داخل السجن .. فهم سيعرفون مهمتى !" .

"أحمد" : "على العكس .. انهم يجب ألا يعلموا .. ان أى تصرف صغير قد يعطى "ليوجاراجا" الاحساس بانك مدسوس عليه !" .

"الهام" : "أعتقد أن علينا تقسيم المهمة .. فـ"عثمان" يدخل السجن بدون أن يعرف رجال السجن حقيقة حاله .. و"فهد" يذهب لزيارته حيث يستمع منه الى المعلومات التى يحصل عليها ، فإذا كانت هذه المعلومات من الممكن أن تفيدنا قام عدد منا بالعمل على الفور !" .

"أحمد" : "هذا كلام منطقى جدا .. وستقوم "الهام" بوضع التخطيط اللازم .. على ان نجتمع فى المساء بعد أن يصلنا تقرير رقم "صفر" !" .

وفى المساء .. اتصل رقم "صفر" من "القاهرة" بمقر "ش.ك.س" بواسطة اللاسلكى وأملى رسالة شفرية الى الشياطين الـ١٣ ..





وتلقى ملخصا لاجتماع الشياطين ، ووافق على خطة "عثمان" وقال انه سيدبر له دخول سجن "طرة" حيث يوجد "يوجاراجا" ، وستكون صفته مهرب من "نيجيريا" .. وعليه أن يدرس ، ويجمع أكبر كمية من المعلومات عن "نيجيريا" .. وطرق التهريب فيها ، وبعض اسماء المهربين ، وسيجد معلومات كافية عند قسم الابحاث والمعلومات .

ابتهج الشياطين الـ١٣ لأن رقم "صفر" أقر الخطة التي وضعوها .. وأخذ "عثمان" كل المعلومات التي حصل عليها من قسم الابحاث والمعلومات ، وأخذ يستذكرها جيدا .. بينما قام بقية الشياطين بدراسة جزيرة "سيريلانكا" التى قدم منها المهرب "يوجاراجا" .

وحسب المعلومات التى جاءت فى التقرير الأول .. فان "الهند" وهى دولة تسمح بزراعة الخشخاش وهو النبات الذى يستخرج منه الأفيون فقد تأكدوا أن العصابة الرئيسية أو فرع العصابة الرئيسية موجود فى الهند .. وهكذا عكفوا على دراسة الهند ، ومناطق زراعة الخشخاش فيها ..

وفي منتصف اليوم التالى وصلت تعليمات رقم "صفر" بالتحرك الى القاهرة فى مجموعتين .. الأولى مكونة من "أحمد" و"عثمان" و"زبيدة" و"الهام" والثانية من "بوعمير" و"هدى"

و"ريما" و"رشيد" ويكون مقر المجموعة الأولى المقر السرى الفرعى فى الدقى .. بينما مقر الثانية فندق "سونيستا" فى مدينة نصر .. أما بقية الشياطين فتبقى فى المقر السرى لحين الحاجة اليهم ..

وركبت المجموعة الأولى سيارة واحدة انطلقت بها من المقر السرى فى الصحراء ، ففتحت الأبواب الصخرية التى تحركها دائرة الكترونية .. ثم اغلقت مرة أخرى وساد الصمت فى الصحراء ثم مضت ساعة .. وانطلقت السيارة الثانية تحمل المجموعة (٢) من الشياطين . فحسب القواعد المعمول بها فى منظمة الشياطين انهم لايركبون معا طائرة واحدة . الا فى حالات الضرورة القصوى ..

وعندما وصلت السيارة الى أقرب مطار من المقر السرى ، كان هناك سائق خاص فى انتظار السيارة ، أخذها الى "جراج" خاص قرب المطار .. ثم استقل الشياطين الأربعة الطائرة الى القاهرة .. وبعد نحو ثلاث ساعات كانت

سيارة أخرى تحملهم الى المقر السرى الفرعى فى الدقى ..

وقد كان "أحمد" سعيدا وقلقا فى نفس الوقت .. كان سعيدا بالعودة الى القاهرة بعد طول غياب .. وقلقا لأنه كان يريد الاشتباك فورا مع عصابات الهيروين ، لولا أن ثمة اجراءات مازالت ستتم قبل أن يدخل "عثمان" الى سجن "طرة" ومقابلة "يوجاراجا" ..





السجين ٧١٧ !

تم القبض على "عثمان" في تمام الساعة العاشرة، من صباح اليوم الثالث لوصول الشياطين الأربعة الى القاهرة ..

كان الأربعة يسيرون في شارع السد العالي بالدقي عندما توقفت سيارة شرطة من طراز "بيچو ستيشن" ونزل منها ضابطان وثلاثة جنود مسلحين بالمسدسات والمدافع الرشاشة .. وتجمع الناس حول المشهد المثير والضابط يقول لـ"عثمان" : لاتحاول المقاومة !" .

واستسلم "عثمان" وسمع الضابط يقول له : ـ
"انت "نظام برهان" السيلانى .. ولك ملفا فى ادارة تهريب المخدرات !" .
"عثمان" : "ولكننى لم أقم بأية تهريب !" .
الضابط : "قل هذا الكلام فى النيابة !"



وشاهد "احمد" و"زبيدة" و"الهام" "عثمان" وهو يدخل سيارة الشرطة التى انطلقت به الى قسم الدقى . تم كتابة محضر بواقعة القبض على "عثمان" .. ثم اودع فى غرفة الحبس ..وقد كانت مفاجأة كاملة لـ"عثمان" ان يجد نفسه بين مجموعة من اللصوص والنشالين الذين استقبلوه بقولهم : "ماهى تهمتك ؟" .

"عثمان" : "تهريب مخدرات !" .

ضحك شاب رفيع شاحب وهو يقول : ـ "مخدرات !! أى نوع ؟" .

"عثمان" : "يقولون انه "هيروين" !" .

الشاب : "انها موضة هذه الأيام .. فالارباح كثيرة !" .

"عثمان" : "والثمن غال جدا !" .

الشاب : "الشنق .. لااكثر ولاأقل !" .

"عثمان" : "وهل هناك اكثر من الشنق ؟" .

ضحك السجناء .وقال رجل عجوز يسعل باستمرار : "هل معك سيجارة ؟" .

"عثمان" : "اننى لاادخن !" .

فجأة فتح باب الحجز وصاح الشاويش : ـ "نظام برهان" !"

لم يرد "عثمان" لنصف دقيقة فقد نسى اسمه الجديد ، فصاح الشاويش بعنف : "نظام برهان" !

قفز "عثمان" قائلا : "نعم !" .

الشاويش : "تعالى معى !" .

سار "عثمان" مع الشاويش الى غرفة أخرى كان بها بعض الضباط الذين تهامسوا عندما شاهدوه وقال احدهم : "سترحل الآن الى سجن "طره" !" .

"عثمان" : "اننى لم أسأل امام النيابة !" .

الضابط : "ستسأل فيما بعد !!" .

واقتاده أحد الضباط الشبان ومعه جندى يحمل مدفعا رشاشا الى سيارة سجن صغيرة ، انطلقت بهم الى سجن طره .

تمت اجراءات السجن بسرعة .. خلع "عثمان" ثيابه ، وسلم مايملك من نقود فى أمانات السجن ... ثم تسلم ثياب السجن ، وكانت تحمل رقم (٧١٧) .. ثم اقتاده أحد الحراس الى داخل السجن وسار مسافة فى الطرقات الباردة قبل أن يسلمه الى حارس آخر وقال له : "ضعه مع الولد السيريلانكى !" .

وهكذا خلال ساعتين فقط ، وجد "عثمان" نفسه داخل السجن ، ومع المهرب السيريلانكى المخيف "يوجاراجا" كان المهرب يجلس فى طرف الزنزانة ، وركز عينيه السوداوين القويتين على "عثمان" عندما دخل ..





وقف "عثمان" لحظات حتى تتعود عيناه الظلام .. وسمع "يوجاراجا" وهو يتنهد بعمق دون أن ينطق بكلمة واحدة ..

عندما اعتادت عيناه الظلام .. شاهد "عثمان" مافى الزنزانة .. فراشين من الحصير .. وبطانيتين .. ووعاء لاستخدامه فى التبول .. ولم يكن هناك شىء آخر .

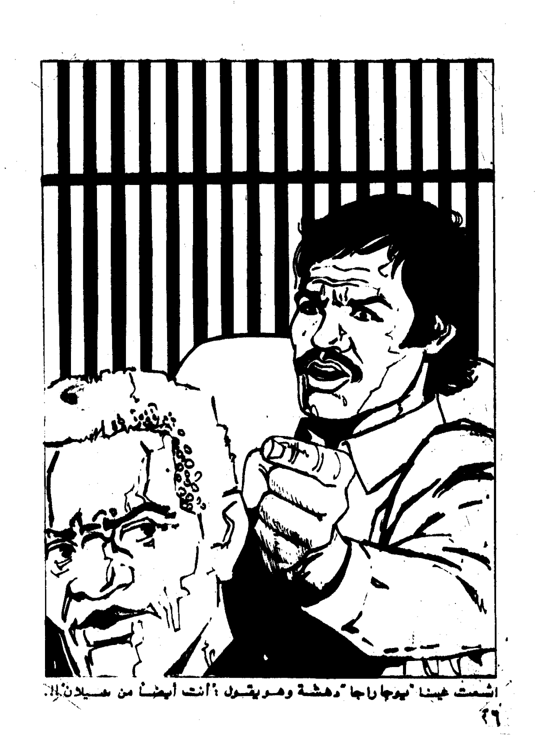
وكان "يوجاراجا" يجلس على احد الفراشين في طرف الغرفة وقد شبك ذراعيه على ساقيه .. واخذ يركز بصره الحاد على "عثمان" ..
استلقى "عثمان" على الفراش الآخر وقد احس بنظرات "يوجاراجا" تخترقه كالخنجر.. استمر الصمت بينهما لحظات ثم قال "يوجاراجا" : "من أنت ؟"

لم يرد "عثمان" على الفور .. كان يريد أن يبدى للمهرب الدولي انه لايهابه .. وبعد ان صمت لحظات قال : "وماذا يهمك ان تعرف" ؟" .
رد "يوجاراجا" بعنف : "انك جاسوس للشرطة !" .

استلقى "عثمان" على الفراش في لامبالاة .. كان يعرف ان المعركة بينه وبين "يوجاراجا" تحتاج الى اعصاب هادئة وادهشه ان يكتشف المهرب السيريلانكي حقيقته .. وكان عليه ان يمثل دوره الى النهاية ..

ساد الصمت الزنزانة .. وبدا "يوجاراجا" متحفزا وهو يقول لـ"عثمان" : "لماذا لاترد ؟" .
"عثمان" : "خذ حذرك من الجاسوس !" .
"يوجاراجا" : "اننى اسالك من انت ؟" .
"عثمان" : "ولماذا تسالنى وقد عرفت حقيقتي !" .

"يوجاراجا" : "أننى اريد أن أسمعها منك !" .
"عثمان" : "ساقول لك مرة واحدة .. صدق او لاتصدق فان هذا لايهمنى !" .
"يوجاراجا" : "من انت ؟" .
"عثمان" : "اسمى « نظام برهان » من "كولومبو" !" .
اتسعت عينا "يوجاراجا" دهشة وهو يقول : "أنت أيضا من "سيلان" ؟" .
"عثمان" : "نعم .. ولكنى منذ فترة طويلة جدا .. كنت اعمل فى السعودية فترة ، ثم تركت



اتسعت عينا "بوجا راجا" دهشة وهو يقول : أنت أيضاً من سيلان !!

العمل وعدت الى "كولومبو" ولكنني لم اجد عملا ، فسافرت الى "بومباي" !".

"يوجاراجا" : "بومباى :".

"عثمان" : "نعم .. وتعرفت هناك بـ...

ثم سكت "عثمان" فجأة كأنه تحدث اكثر مما ينبغي .. فصاح "يوجاراجا" : "بمن ؟".

"عثمان" : "لقد عرفتك وهذا يكفي !".

"يوجاراجا" : "هل تعلم من أنا ؟".

"عثمان" : "لا .. ولايهمني أن أعرف .. لقد قبضوا على بتهمة التهريب رغم انني ...

وعاد "عثمان" الى الصمت .. وصاح "يوجاراجا" مرة أخرى : تهريب ماذا ؟".

"عثمان" : "ليست هذه مشكلتك ؟".

"يوجاراجا" : "أنت لاتعرفني .. الم تسمع في "بومباى" باسم "مامو" ؟".

"عثمان" : "هل تعرف "مامو" ؟".

"يوجاراجا" : "هل تعرفه أنت ؟".

"عثمان" : "طبعا !".

"يوجاراجا" : "عظيم .. ولكن !!".

وعاد "يوجاراجا" .. الى الصمت مرة أخرى .



الاتفـــاق !

ساد الصمت فترة بين "يوجاراجا" و"عثمان" وكان واضحا أن كل منهما يقيس قوة الآخر ومدى قدرة احتماله .. وكان "عثمان" يعرف أن "مامـــو" من أكبر تجار المخدرات فى الهند من خلال التقارير التى قرأها عن المنطقة ، وقطع حبل الصمت دخول أحد الحراس الذى نادى على "عثمان" ثم جذبه بعنف الى الخارج ..

كان "عثمان" يعرف أن كل مايحدث له فى السجن هو جزء من التمثيلية المتقنة التى يخرجها رقم "صفر" مع رجال الأمن فى مصر ..

لذلك عندما جذبه الحارس بعنف أدرك أنهم يريدون ايهام "يوجاراجا" بجدية شخصية "نظام برهان" التى يتقمصها "عثمان" ..

دخل "عثمان" غرفة وجد بها ثلاثة رجال .. قال أحدهم مبتسما : "سنقوم ببعض التغييرات فى شكلك .. ارجو ألا تتضايق لأنك ستتألم قليلا !" .

وتقدم أحد الرجال وأخذ يمزق ملابس "عثمان" فى اماكن معينة .. وفوجىء "عثمان" بلكمة قوية .. اسالت الدماء من انفه .. وكاد يقفز لمواجهة المعتدى لولا أن الرجل ابتسم قائلا : "معذرة .. لابد أن تكون الاصابات حقيقية فهذا المهرب ذكي وخطير .. ونحن نعتمد عليك !" .

وأحس بألم في كتفه .. ثم بدأت عمليات التضميد بالمطهرات الملونة .. وقطع القطن والشاش .. ثم اخذوا "عثمان" الى مرآة كبيرة في غرفة مجاورة .. وعندما وقع بصره على ماجرى له ابتسم .. لقد كان واضحا انه ضرب بقسوة ..

ثم قدموا له طعام الغداء .. وقالوا له : "ستتظاهر بالجوع فى الزنزانة .. عليك أن تنادى فى طلب الطعام .. وسوف ينهرك الحارس !!" .

قال له أحد الرجال : "والآن نريدك أن تمشى متخاذلا ، كأن ساقيك لاتستطيعان حملك !" .

وبدأ "عثمان" مرانه على المشية .. وبدا كأنه محطما وضعيفا .. وبعد ساعتين اقتاده الحارس الى الزنزانة مرة أخرى ثم قذف به على الأرض .. وأخذ "عثمان" يتأوه وهو يزحف الى ركن الزنزانة ..



بدت علامات الدهشة على وجه "يوجاراجا" وهو يرى "عثمان" يزحف ويتاوه .. ثم فتح الحارس الباب مرة اخرى واحضر طعام "يوجاراجا" وصاح "عثمان" : "انني جائع الطعام ايها الحارس !" .

رد الحارس بعنف : "لن تأكل حتى تعترف !!" .

ثم اغلق الباب بعنف .. اخذ "يوجاراجا" يتناول طعامه في صمت .. بينما تظاهر "عثمان" انه استسلم للنوم وبعد نصف ساعة عاد الحارس مرة اخرى فاخذ الاناء الفارغ وخرج .. واقترب "يوجاراجا" من "عثمان" .. وأحس "عثمان" بانفاس المهرب وهو ينحني عليه ويتأمله .. ثم يمد أصابعه ويلمس الجرح الذى فى كتفه .. وسمعه يتنهد بارتياح ..

ظل "عثمان" نحو ساعتين نائم ثم استيقظ صائحا فى طلب الطعام ..

قال "يوجاراجا" : "لقد ابقيت لك قطعة من الخبز "!

ومد يده بها .. تناولها "عثمان" بسرعة ، واخذ يقضمها بشراهة كانه لم يذق الطعام منذ ايام ..

قال "يوجاراجا": "هل عذبوك ؟" .

"عثمان" : "هؤلاء الابالسة !" .

"يوجاراجا" : "ماذا يريدون منك ؟" .

"عثمان" : "انهم لم يجدوا مااحضرته معي .. لقد أخفيته في مكان لن يخطر على بال !" .

"يوجاراجا" : "ايــن ؟" .

تردد "عثمان" قليلا ثم قال : "لاداعي لان اذكره لك !" .

"يوجاراجا" : "اذا قلت فانني سأقول لك شيئا شديد الأهمية !" .

"عثمان" : "مثل ماذا !" .

"يوجاراجا" : "انني ادبر خطة للهرب .. واذا استطعنا أن نهرب ففي امكاني أن اعرفك بالرجل الكبير في القاهرة .. ثم أعرفك بـ"مامو" اذا خرجنا من مصر !"

"عثمان" : "وماذا يهمك فى معرفة مكان ماأخفيه ؟

"يوجاراجا" : "اننى لا احتاج سوى النقود .. نريد نقودا كثيرة !" .

سكت "عثمان" بينما اخذ "يوجاراجا" يلح عليه : "هناك ثلاثة من زملائى لم يقبض عليهم بعد انهم مختفون فى مكان ما .. ولكن المشكلة أنهم لايملكون نقودا كافية لشراء سيارة ، وتدبير الاسلحة !" .

"عثمان" : "ولماذا لايذهبون الى الرجل الكبير الذى تتحدث عنه ؟" .

"يوجاراجا" : "انه لايتعامل الا معى !!" .

عاد "عثمان" للصمت من جديد ، لقد حصل على معلومات هامة فى ساعات قليلة وعليه ابلاغها .. ولكن لايعرف متى سيخرج مرة اخرى ، والافضل مجاراة "يوجاراجا" فيما يقول ..

قال "عثمان" : "وماهى خطتك ؟"



"يوجاراجا" : "عندما نخرج للعرض على النيابة ، سيكون زملائى الثلاثة فى انتظارنا لقد درسوا كل شىء .. السيارات والشوارع .. وقالوا ان فى الامكان تهريبى اذا كان معهم سيارتين وبعض الاسلحة !" .

"عثمان" : "اعتقد ان فى امكانى تدبير النقود !" .

كشر "يوجاراجا" عن اسنانه لأول مرة فى ابتسامة سامة ثم قال : "متى ؟" .

"عثمان" : "لاأدرى .. ولكن قد يأت شخص لزيارتى فاخطره بما يفعل !" .

"يوجاراجا" : "اذن كل المطلوب منه أن يتصل برقم تليفون لمقابلة زملائى الثلاثة وتسليمهم النقود !" .

"عثمان" : "لنفترض انك ذهبت للتحقيق وحدك !" .

"يوجاراجا" : "اقسم لك اننى لن اغادر هذا البلد الا اذا مكنتك من الهرب معى ان بيننا كلمة شرف !" .

عاد "عثمان" للصمت من جديد .. ومضت بضع ساعات تحدث فيها كثيرا ثم جاء موعد العشاء .. وجاء الحارس بطعام لـ"يوجاراجا" ولم يحضر طعاما لـ"عثمان" ، ومرة أخرى ثار "عثمان" ثورة عارمة ، وأخذ يقفز كالمجنون فى الزنزانة .. وجاء بعض الحراس على صراخه ، وجروه من الزنزانة الى الخارج واغلقوا الباب .

ظل صوت "عثمان" فى الدهاليز مرتفعا حتى ادخلوه نفس الغرفة التى كان بها فى الصباح ..

وكان الرجال الثلاثة هناك وبسرعة روى لهم "عثمان" ماحدث ... ووافقوا جميعا على أن يقوم "عثمان" بمساعدة "يوجاراجا" فى الهرب .. وفى نفس الوقت ستساعد جهات الأمن "يوجاراجا" ايضا .. وطلب "عثمان" ان يتصل تليفونيا وتحدث الى "أحمد" وشرح له كل ماحدث !" .

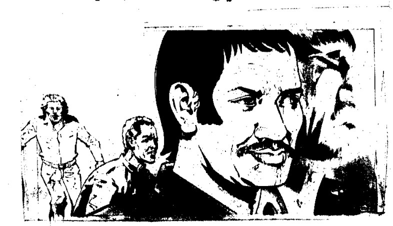
"أحمد" : "انك تتقدم بسرعة !" .

"عثمان" : "اريد أن أراك غدا فى السجن !" .

"أحمد" : "سأاتى !" .

"عثمان" : "لقد قلت لـ"يوجاراجا" ان زائرا سياتى لزيارتى وسوف ارتب معه مسألة النقود !!" .

"أحمد" : "ساكون هذا الزائر !" .





ما هاويلى !

فى تلك الليلة اتفق "يوجاراجا" و"عثمان" على كل التفاصيل الخاصة بخطة الهرب .. ولم يبق سوى التمويل الذى وعد "عثمان" بأن يقوم به بواسطة صديقه القادم لزيارته فى الصباح ..

كانت خطة "يوجاراجا" غاية فى الذكاء والدقة .. فزملاؤه الثلاثة سيرتدون ثياب رجال البوليس الدولى .. ويركبون سيارة تحمل اشارة البوليس الدولى .. وشىء عادى أن يكونوا مسلحين ..

وسيقوم الثلاثة بافتعال حادثة لتعطيل السيارة التى ستقل "يوجاراجا" الى المحكمة .. أو عند عودته منها حسب الظروف وسيتولى أحد الثلاثة مهاجمة سائق سيارة السجن ثم يقودها بعيدا ..

وفى الصباح تقابل "أحمد" و"عثمان" فى السجن .. روى "عثمان" "لأحمد" تفاصيل اتفاقيته مع "يوجاراجا" ... وقال "احمد" : "من الممكن طبعا تدبير المبلغ المطلوب سأتصل برقم "صفر" !" .

"عثمان" : "ويجب الاتفاق أيضا مع رجال الأمن حتى تنجح خطة "يوجاراجا" فى الهرب !" .

"أحمد" : "طبعا .. انهم سيتظاهرون بأنهم لايعرفون الخطة ، وسيعملون على انجاحها !" .

"عثمان" : "وكيف يتم الاتصال بك ؟!" .

"أحمد" : "ستصلك رسائل منى فى صينية الطعام ـ أن هذا يعطى "يوجاراجا" احساسا بأنك قوى .. وان خلفك تنظيم كبير !" .

وعاد "عثمان" الى الزنزانة .. وابتسم وهو يقول لـ"يوجاراجا" ان كل شيء سيكون على مايرام ..

"يوجاراجا" : "هل انت متأكد !" .

"عثمان" : "ستأتنى رسالة هذا المساء !" .

"يوجاراجا" : "كيـــف ؟" .

"عثمان" : "لادرى .. ولكن اصدقائى قالوا لى أن الرسالة ستصلنى بطريقة ما !" .

"يوجاراجا" : "وهل من الممكن لأصدقائك الاتصال بزملائى ؟" .

"عثمان" : "ممكن جدا .. اعطنى العنوان !" .

"يوجاراجا" : "ليس الآن .. بعد أن تصلك الرسالة !" .

مضى النهار في الزنـزانة فى أحـاديث متقطعة .. وخرج الاثنان لنزهة قصيرة .. وعندما هبط المساء ، واقترب موعد العشاء ، تظاهر "عثمان" بالقلق .. ثم جاء الحارس يحمل أطباق الطعام ..

أخذ "عثمان" يتأمل قطع الجبن والحلاوة .. ثم امسك برغيف العيش وأخذ يتحسسه .. واحس على الفور أن ثمه شيء ملفوف داخله ..

كان "يوجاراجا" يتأمله عندما اخرج "عثمان" قطعة صغيرة من الورق ملفوفة على شكل سيجارة قبض "عثمان" على الورقة بشدة ، ولكن "يوجاراجا" قال : "لقد رأيتها !" .



"عثمان" : "انها رسالة من أصدقائى فى الخارج !" .

وفتح "عثمان" الورقة الصغيرة .. كانت مكتوبة بالقلم الرصاص وبخط رفيع ، ولكن واضح :

"الأخبار طيبة بعد غد المحكمة .. ستبقيا هناك حتى حلول الظلام أين زملاء "يوجاراجا" .. يجب أن نعرف أين هم صباحا حتى يتم ترتيب الأمور .. سنتصل بك مرة أخرى .. النقود جاهزة .." .

ابتسم "يوجاراجا" ابتسامة عريضة وقال : "ان الحظ يخدمنا .. أن الظلام يساعد جدا على تنفيذ الخطة !!" .

"عثمان" : "كيف يمكن الاتصال بزملائك ؟" .

"يوجاراجا" : "انهم ينزلون فى ثلاثة اماكن متفرقة حتى لايعرف أحد مكانهم !" .

"عثمان" : "لكن الاتصال سيتم بواحد منهم .. وليتصل هو بالباقين !"



"يوجاراجا" : "واحد منهم ينزل فى فندق "القبة الخضراء" فى شارع الأزهر تحت اسم "لوبى بيجا" !!" .

"عثمان" : "أليست هناك كلمة سر ؟" .

"يوجاراجا" : "نعم .. انها مُهاويلى" !" .

"عثمان" : "أنه اسم غريب !!" .

"يوجاراجا" : "انه اسم أعلى قمة جبل فى "سيريلانكا" !"

"عثمان" : "انه اسم له رنين الموسيقى !" .
"يوجاراجا" : "هذا صحيح !" .
تم كل شىء كما ينبغي .. فعندما تسلم "أحمد" معلومات "عثمان" اسرع هو و"الهام" الى شارع الأزهر .. كان الوقت مساءً عندما وصلوا الى الشارع القديم المزدحم وبقيت "الهام" فى السيارة ، بينما ذهب "أحمد" الى موظف الاستقبال فى فندق العتبة الخضراء !" .
قال الرجل : "نعم عندنا نزيل بهذا الأسم .. ولكنه ليس موجودا الآن !" .



"أحمد" : "ومتى يعود ؟" .

الرجل : "لاأعرف .. أن مواعيده غير منتظمة .. كما انه لم يدفع اجرة الفندق منذ ثلاثة أيـــام !" .

"احمد" : "لقد جئت لأعطيه نقودا وصلته من الخارج !" .

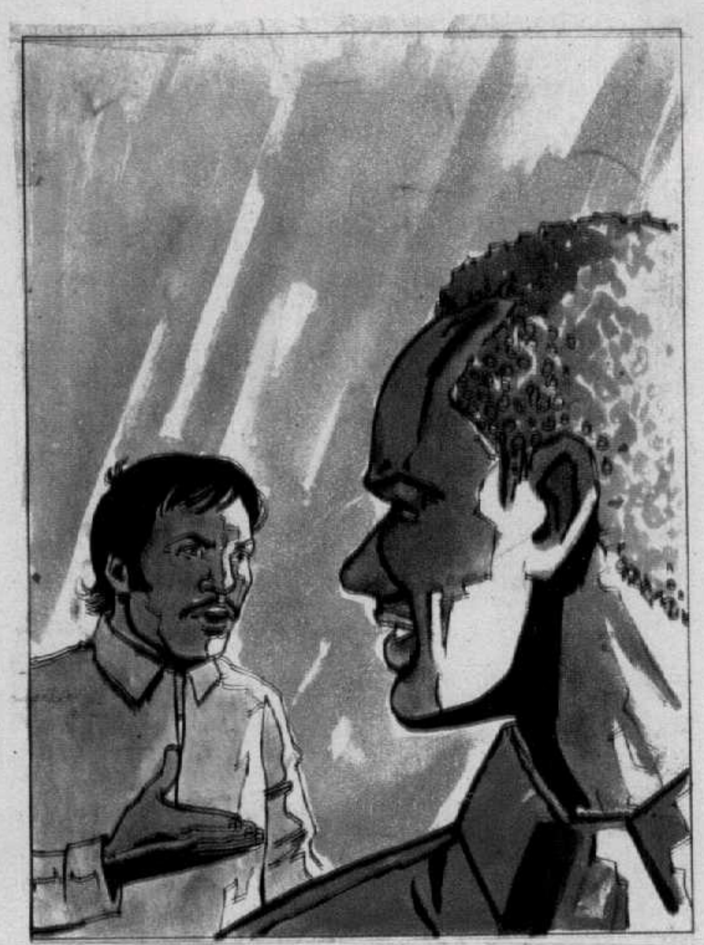
اهتم الرجل بهذه المعلومات وقال : "تستطيع ان تجده على قهوة الفيشاوى .. فهو يقضى أغلب أوقاته هناك !!" .

"أحمد" : "وما هو شكله !!" .

الرجل : انه قصير القامة ، قوى العضلات .. يلبس قميصا لايغيره "كاروهات" ، ويضع فى رقبته عقدا من الخشب الاسود ، وشعره اسود ايضا !" .

"أحمد" : "هذا يكفى !" .

وانطلق "أحمد" الى نهاية شارع الازهر حيث ركن سيارته ، ونزلت "الهام" معه ، وأخذ طريقهما الى قهوة الفيشاوى وكان المكان مزدحما بِرواد المقهى من المصريين وغيرهم من مختلف الاجناس الذين يحبون زيارة الحى العتيق . أخذا



"يوجاراجا" : إننى أدبر خطة للهرب .. وإذا استطعنا أن نهرب فى
إمكانى أن أعرفك بالرجل الكبير فى القاهرة .

يبحثان فى المقهى .. ولكن "لوبى بيجا" لم يكن هناك .. وسارا حول مسجد الحسين .. ثم انحرفا يسارا فى أحد الأزقة التى تؤدى الى الميدان مرة اخرى وشاهدا رجلا يسير على مبعده وهو يرتدى قميصا "كاروهات" واسرعا اليه .. ولكنه لم يكن "لوبى"..!

قالت "الهام" : "دعنا نعود الى الفندق لعله قد عاد !" .

"أحمد" : "هيا بنا !" .

ولكنهما فى هذه اللحظة بالذات ، شاهدا شخصا يقف امام احد المطاعم الصغيرة وهو يحملق فى الطعام بشراهه ..

عرف "أحمد" على الفور انه "لوبى" فاسرع اليه ثم وقف بجواره هادئا وقال : "هل تريد وجبة ساخنة ؟" .

نظر اليه الشاب فى ضيق وقال : "هل تسخر منى ؟" .

"أحمد" : "مطلقا جئت اليك من

"يوجاراجا" ..

قفز الشاب كأنما لدغه ثعبان وقال: "يوجاراجا" .. هذا الكلب .. اننى لاأعرفه !".

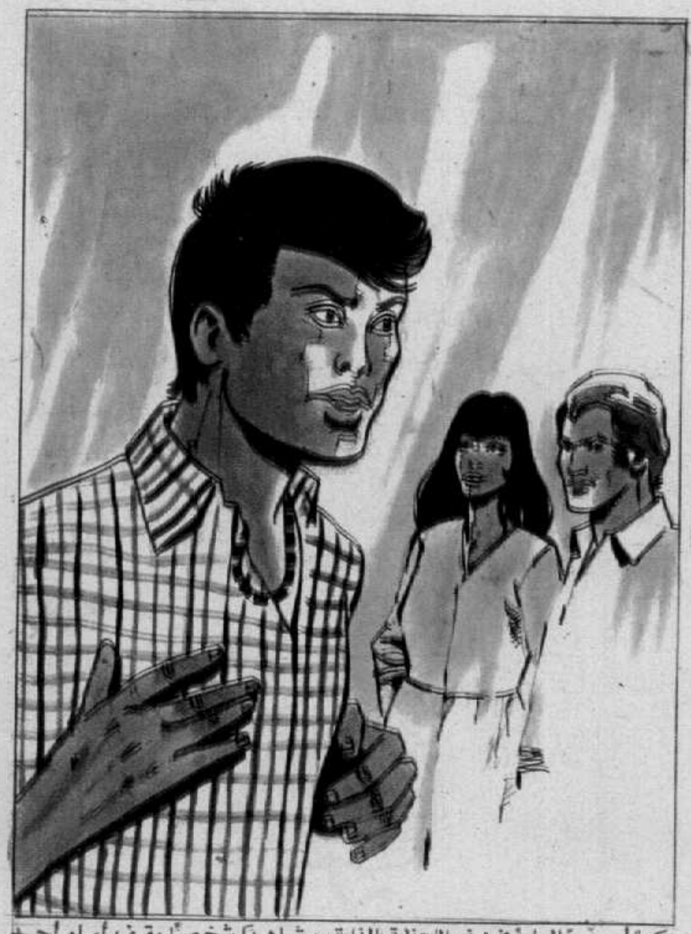
"أحمد" : "ولكنه يرسل لك تحيات "ماهاويلى" !" .

تنهد "لوبى" وقال : "ماهاويلى" !" .

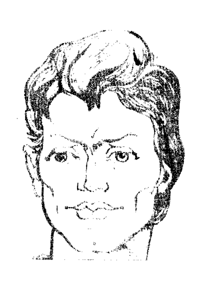
"أحمد" : "نعم .. انه يدعوك لوجبة ساخنة !" .

كان واضحا أن "لوبى" فى حالة يرثى لها من الجوع فامسك بذراع "أحمد" وجذبه الى داخل المطعم .. وجلس الثلاثة .. وبدأ الكلام .. والطعام ..





لكن "أحمد" و"إلهام" فى هذه اللحظة بالذات ، شاهدا شخصاً يقف أمام أحد المطاعم الصغيرة وهو يحملق فى الطعام بشراهة .



خطة وهمية محــكمـة!

جاء طبق الكباب والكفتة .. فانقض عليه "لوبى" كالكلب الجائع .. واخذ يلتهم قطع اللحم كأنه تمساح .. وبدأ لونه الشاحب يتغير ..

وقال : "لايهم بعد هذه الوجبة الشهية مايحدث !" .

"أحمد" : "أن هناك مزيدا من الأموال لك !"

"لوبى" : "كيــــف ؟" .

"أحمـد" : "أن هنـاك خطـة لتهـريب

"يوجاراجا" وشاب آخر يدعى "نظام برهان" من السجن !" .

"لوبى" : "اننى لم اخطر بهذه الخطة !" .

"أحمد" : "هناك زميلان لك !!" .

"لوبى" : "تقصد "مهارشا" و"جيكوب" !" .

"أحمد" : "نعم !!" .

"لوبى" : "انهما مفلسان ايضا .. ويجب ان نصل اليهما قبل ان يطردا من المكان الذى ينزلان فيه !" .

"أحمد" : "اين هما ؟" .

"لوبى" : "انهما ينزلان فى شقة صغيرة مفروشة فى شارع "ايران" بالدقى !!" .

"أحمد" : "اعطنى العنوان وسيصل اصدقائى اليهما !" .

أخذ "أحمد" العنوان ، وترك "لوبى" يأكل ثم ذهب الى محل مجاور به تليفون ، اتصل بالمقر السرى فردت "زبيدة" ..

قال "أحمد" استمعى جيدا .. اذهبى الى هذا العنوان !!" .

ثم املاها العنوان ، اسألى عن شخصين هما "مهارشا" و"جيكوب" .. خذى معك الف جنيه ، واطلبى منهما أن يقابلانى بعد ساعتين فى قهوة "الفيشاوى" فى حى الحسين انك تعرفين المكان !" .

"زبيدة" : "نعم !" .

"أحمد" : "هاتهما معك .. قولى لهما انك قادمة من طرف "لوبى بيجا" و "يوجاراجا" .. كلمة السر "مهاويلى" !" .

"زبيدة" : "سيحدث !" .

"أحمد" : "الى اللقاء !" .

عاد "أحمد" الى "لوبى" الذى كان قد انتهى من طعامه ، وجلس مستريحا .

فقال "أحمد" : "ان زميليك سيصلان بعد ساعتين الى مقهى "الفيشاوى" قريبا من هنا !" .

"لوبى" : "اننى اعرفها !" .

"أحمد" :"نريد الآن أن نحصل على الأسلحة حتى نتمكن من تنفيذ الخطة المطلوبة .... فكيف تحصلون على الأسلحة !" .

"لوبى" : "ان هناك تاجر تعاملنا معه .. وهو قادر على احضار أى نوع من الأسلحة فى أى وقت !" .

"أحمد" : "اننا جاهزون بالنقود !" .

"لوبى" : "اذن سأذهب للتاجر الآن لأتفق معه .. وسأحضر الى قهوة الفيشاوى بعد ساعتين حسب الاتفاق !" .

"أحمد" : "اذن الى اللقاء !" .

خرج الثلاثة من المطعم ، واتجه "لوبى" الى يسار الميدان ، وأشار "أحمد" الى "الهام" ان تتبعه بينما اتجه هو الى السيارة ..

تسللت "الهام" وسط الناس ، واستطاعت ان تتبع "لوبى" الذى كان يسير وهو يتلفت حوله وخلفه ثم توقف أمام باب منزل قديم خلف الميدان ، ونظر حوله مرارا ثم دخل سجلت "الهام" .. فى ذاكرتها عنوان المنزل ، ثم عادت الى الميدان مرة أخرى ، اتجهت الى حيث كان "أحمد" يجلس على المقهى القديم .

قالت "الهام" : "لقد دخل منزلا فى حارة خلف الميدان !" .

"أحمد" : "لقد توقعت أن يكون نشاطهم مركزا فى هذا المكان !" .

"الهام" : "ماذا سنفعل ؟" .

"أحمد" : "لاشىء اكثر من مسايرتهم حتى نعرف الرؤس الكبيرة التى تحرك العصابة !" .

"الهام" : "يجب أن نكون على حذر !" .

"أحمد" : "طبعا !" .

شربا الشاى ، ومرت الساعتان ، وظهرت "زبيدة" مع شابين اسمرين كانا بالطبع "مهارشا" و"جيكوب" .. وتعارف الجميع .

وقال "مهارشا" : "اين "لوبى" .. لقد فهمنا انه سيكون موجودا !" .

"أحمد" : "انه يتفق مع تاجر السلاح !"

"مهارشا" : "والملابس !".

"أحمد" : "سأقوم انا بتدبيرها !" .

ظهر "لوبى" ، وقد بدا على وجهه السرور .. واشار بيده أن كل شىء على مايرام ..

قال "أحمد" : "اذن بقى الاتفاق على تنفيذ الخطة !" .





"لوبى" : "والملابس !" .

"أحمد" : "سأدبرها انا وسنلتقى فى الساعة العاشرة من الصباح ، ستكون معى الملابس .. وسنجهز السيارة المطلوبة للهجوم !!" .

ثم كتب "أحمد" لهم عنوان الشقة التى تتم فيها المقابلة .

"مهارشا" : "وأين المحكمة ؟" .

"أحمد" : "انها قريبة جدا .. فى باب الخلق !" .

"مهارشا" : "انك تعرف الشوارع اكثر منا .. لهذا نترك لك تحديد الشارع والمكان الذى سيتم فيه الهجوم !" .

"أحمد" : "سأضع خطة دقيقة !"

○ ○ ○

في العاشرة من صباح اليوم التالى تم الاجتماع .. وقد احضر "أحمد" ثياب ضباط البوليس بالاتفاق مع جهات الأمن .. كما أحضر "لوبى" الأسلحة .. ولدهشة "أحمد" الشديدة ، كانت من احدث الأسلحة .. وبالطبع تم اخطار جهات الامن بعنوان تاجر السلاح للقبض عليه بعد تنفيذ الخطة الوهمية .. وبعد استعراض جميع تفاصيل الخطة ، ذهب "أحمد" لزيارة "عثمان" فى السجن فى تمام الساعة الحادية عشرة مساءً بعد ان تهدأ حركة المرور !" .

وهكذا مضى اليوم .. وفى الحادية عشرة مساءً غادر "عثمان" و"يوجاراجا" مبنى محكمة مصر فى ميدان باب الخلق وركب سيارة الشرطة فى الطريق الى السجن .. وبالطبع كان رجال الشرطة على علم بالخطة الموضوعة .. وعندما اعترضت سيارة الشبان الثلاثة سيارة الشرطة ، تظاهر رجالها بالذعر .. وقفز "مهارشا" الى عجلة القيادة وطار بسيارة الشرطة ، تتبعه السيارة الثانية



شربا الشاى ، ومرت الساعتان ، وظهرت "زبيدة" مع شابين أسمرين كانا بالطبع "مهارشا" و "جيكوب".

وبها "جيكوب" و"لوبى" وسيارة ثالثة بها "أحمد" و"الهام" .

سار "مهارشا" بسرعة متوسطة فى شوارع القاهرة حتى وصل الى طريق المعادى ، فاطلق للسيارة العنان ، تتبعه سيارة "جيكوب" ، ثم سيارة "أحمد" وعندما اطمأن "مهارشا" أن أحدا لايتبعه .. أوقف السيارة ، ثم نزل ، واطلق رصاصة من مسدسه مكتوم الصوت على قفل السيارة وفتح الباب الخلفى ، ونزل "عثمان" و"يوجاراجا" .. وركب الثلاثة بجوار "جيكوب" وانطلقت السيارة الى طريق حلوان ..

قال "أحمد" : ""لالهام" انهم يعرفون الطريق جيدا !" .

"الهام" : "وماذا بعد ذلك ؟" .

"أحمد" : "سنعرف منهم أسماء الرءوس الكبيرة فى مصر والهند !" .

وتوقفت سيارة "مهارشا" أمام فيلا مطفأة الأنوار ونزل الشبان الخمسة ..



تم اجتماع بين الشياطين الأربعة والمهربين الأربعة .. كان "يوجاراجا" معجبا جدا بما تم انجازه في فترة قصيرة .. وقال : "لقد اثبتت مجموعتكم انها قادرة على انجاز المستحيل !" .

"أحمد" : "المشكلة اننا نعمل مقابل أجر بسيط .. ونتعرض للمخاطر والحكم بالاعدام والسجن بثمن رخيص !" .

"يوجاراجا" : "لقد انتهى هذا كله .. سوف ننظم عصابة جديدة منكم ومنا ، سنجلب نحن البضاعة الى مصر ، وعليكم توزيعها !" .

"أحمد" : "ولكن هناك الرءوس الكبيرة فى العملية !" .

"يوجاراجا" : "سنرشد عنهم !" .

صاح "أحمد" متعجبا : "ترشد عنهم !"





"يوجاراجا" : "نعم .. لقد تخلوا عنى عندما قبض على وأودعت السجن ، وتركوا اصدقائى بدون نقود .. أنهم يستحقون العقاب !" .

ساد الصمت بعد حديث "يوجاراجا" .. فقد كان ذلك تطورا مثيرا ..

وقال "عثمان" : "وبعد ذلك ؟"

"يوجاراجا" : "سأسافر مع اصدقائى الى الهند وسنجلب كميات ضخمة من الهيروين والكوكايين لحسابنا نحن ، وتقومون انتم بترويجها !" .

"أحمد" : "ولكن انتم الآن موضع مراقبة شديدة من السلطات فى مصر .. وبعد فرارك من السجن سوف يضاعفون جهودهم للقبض عليكم .. وأعتقد أن من الأفضل أن تبقوا فترة بعيدا عن العيون قبل أن تتحركوا .. واستطيع أنا أن اسافر الى الهند لجلب البضاعة.اننى وبعض أصدقائى الآخرين لسنا موضع شبهة !" .

كان "أحمد" يتحدث بشكل منطقى ، وهو يضع الطعم لـ"يوجاراجا" الذى أخذ يفكر فيما قال : "وهل يمكن اخفاؤنا فى مصر فترة طويلة ؟".

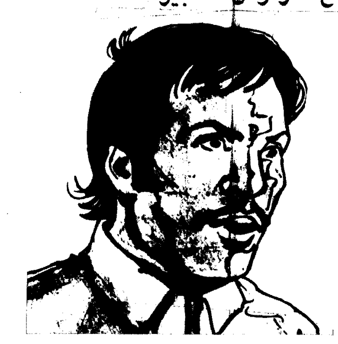
"أحمد" : "ان عند احد اقاربى منزلا على شاطىء بحيرة "قارون" وهو منزل منعزل ،

وبعيد عن العمران .. ويمكن أن تختفوا فيه فترة طويلة حتى يتم تدبير جوازات سفر مزورة لكم ، أو يمكن عبور الصحراء فى هذه المنطقة المتاخمة للحدود مع ليبيا !!" .

قال "مهارشا" : "اننى موافق على هذا الحل !" .

"يوجارا" : "ومتى نرحل ؟" .

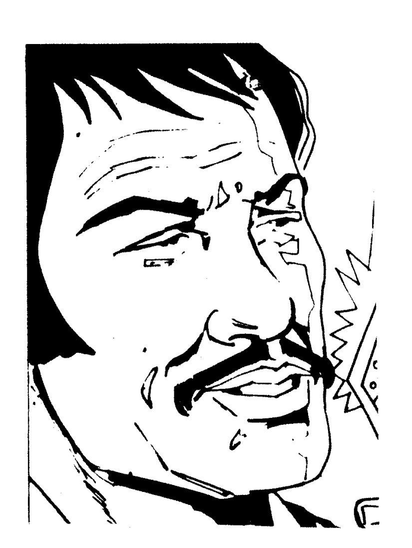
"أحمد" : "فى أى وقت .. المهم الآن ماذا سنفعل مع الرءوس الكبيرة ؟" .

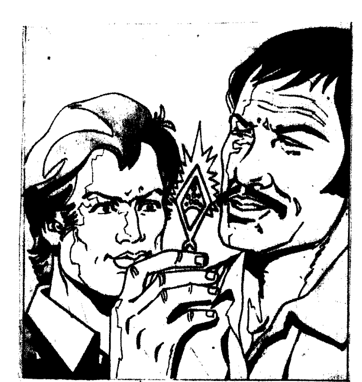


"يوجاراجا" : "سأعطيك ثلاثة عناوين للثلاثة الكبار فى عملية تهريب المخدرات البّيضاء الى مصر ، وعليك بابلاغ الشرطة عنهم !" .

"أحمد" : "إطمئن سأبلغ عنهم فوراً !" .

"يوجاراجا" : "من الأفضل أن نقضى الليلة هنا !"





"أحمد" : "سأترك "عثمان" معكم ، وسأذهب لعمل الترتيبات اللازمة للرحلة الى "الفيوم" !" .

وقام "أحمد" وانصرفت معه "زبيـدة" و"الهام" ، وترك "عثمان" بعد ان تفاهم معه على ان يراقب المهربين الثلاثة .

وقال له : "سأبلغ الشرطة بمكانكم .. لابد من رقابة عليهم !"

وعندما انطلقت السيارة قالت "الهام" : "لقد حصلنا على معلومات هامة حقا !" .

"أحمد" : "فعلا .. أن رقم "صفر" سيبتهج عندما يسمع بما تم !" .

"زبيدة" : "لقد كانت خطة "عثمان" ممتازة !" .

لاحظ "أحمد" أن سيارة من طراز "بيچو ستيشن" تتبعهم .. واخذ يراقب خط السيارة ، ووجد انها تبدل مكانها مع سيارة اخرى ، وادرك انهما سيارتا شرطة .

عندما وصل "أحمد" الى القاهرة ، قرر أن يختفى عن اعين رجال الشرطة فانه لايصح أن يعرفوا مقر الشياطين السرى .

اتجه "أحمد" الى شارع عماد الدين .. وظل سائرا وهو يشاهد سيارتى رجال الشرطة ، حتى توقفت امام عمارات الخديوى . وهى عمارات ذات مدخلين .. اوقف السيارة ، ونزل هو و"زبيدة" و"الهام" .. وعندما دخل من المدخل العمومى على شارع عماد الدين صاح فجاة : "اجريا !" .



وجرى "أحمد" وجرت "الهام" و"زبيدة" باسرع ماأستطاعوا حتى نفذوا من الباب الآخر ..

وجدوا انفسهم فى الشارع الضيق الموازى لشبرد وامام سينما "ديانا" ركبوا تاكسيا حملهم الى ميدان الدقى ونزلوا هناك ، وبعد أن انصرف التاكسى ساروا على اقدامهم الى المقر السرى .



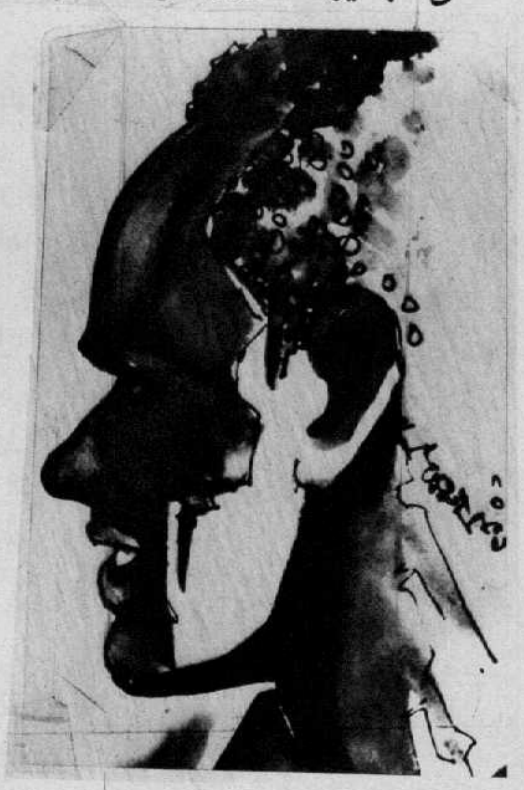
ظل "أحمد" فى غرفة اللاسلكى أكثر من نصف ساعة ، أبلغ خلالها رقم "صفر" بكل التطورات التى حدثت .

دخل "أحمد" غرفة اللاسلكى للاتصال برقم "صفر" بينما انصرفت "الهام" و"زبيدة" لاعداد الطعام .. وظل "أحمد" فى غرفة اللاسلكى اكثر من نصف ساعة ، ابلغ خلالها رقم "صفر" بكل التطورات التى حدثت .

رقم "صفر" فى ختام رسالته : "جاءنا الآن من القاهرة انكم استطعتم تضليل رجال الشرطة .. لقد ضحكت كثيرا عندما علمت بذلك !" .
رد "أحمد" : "لقد كانوا يتبعوننا بطريقة تبادل السيارات ، وقد درسنا هذه الخطة مرارا !" .
رقم "صفر" : "لابأس .. على كل حال .. استمروا فى عملكم !!" .

"أحمد" : "هناك احتمال أن أسافر الى الهند .. أريد أن يأتى معى "بوعمير" و"رشيد" !" .
رقم "صفر" : "سأطلب منهما الانضمام اليكم فى القاهرة !" .

في مساء اليوم التالى تحركت سيارة تحمل "أحمد" و"عثمان" والمهربين الثلاثة الى الفيوم وعند شاطىء بحيرة "قارون فى مكان مهجور ..





توقفت السيارة أمام منزل منعزل .. ونزل الخمسة .. وعندما دخلوا المكان صاح "يوجاراجا" : "انه مكان رائع .. اننى فى أشد الحاجة الى الراحة والاستجمام .

"أحمد" : "لقد تم ابلاغ السلطات عن الرؤوس الثلاثة الكبيرة المهم الآن .. ماذا فى الهند !" .

"يوجاراجا" : "سأعطيك كل التفاصيل التى تهمك عن اتصالاتى فى الهند .. وخذ هذا !" .

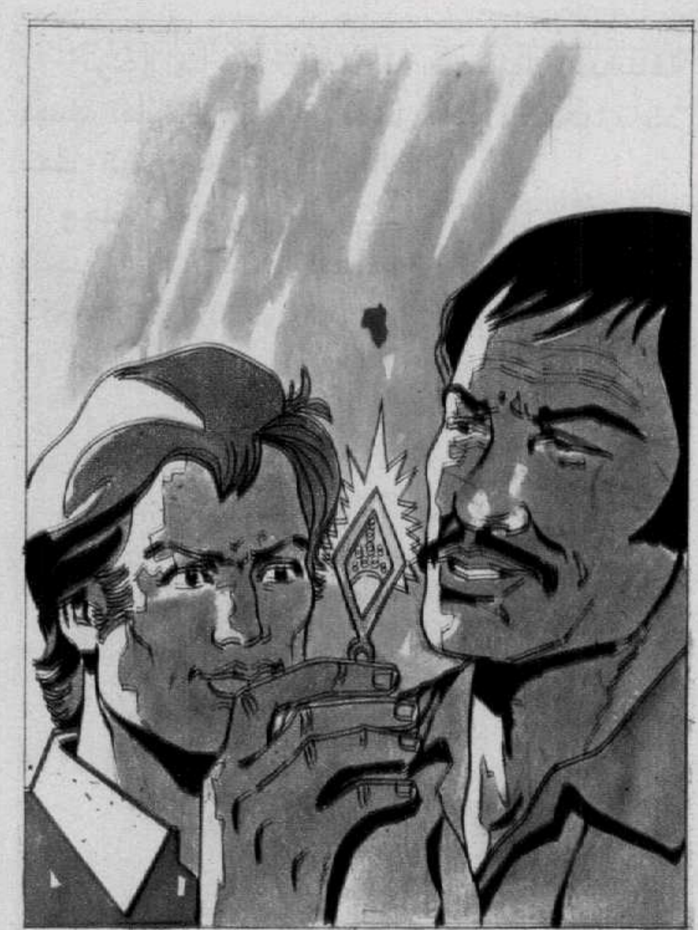
وضع "يوجاراجا" أصابعه فى شعره واخرج دبوسا صغيرا من الذهب الخالص المطعم بالماس ، وقال : "هذا الدبوس لايحمله الا عضو اللجنة المركزية لعصابة "مهارشا" !" .

"أحمد" : "عصابة "مهارشا" !!" .

"يوجاراجا" : "نعم .. إنها أكبر عصابة فى تاريخ الهند .. ومقرها .. جسر آدم .. بين الهند وسيريلانكا !" .

أن كلمة السر التى استخدمناها هنا "ماهاويلى" هى كلمة السر هناك .. وبهذا الدبوس تستطيع مقابلة زعيم العصابة !" .

"أحمد" : "وهل لابد من أن آخذ نقودا معى ؟" .



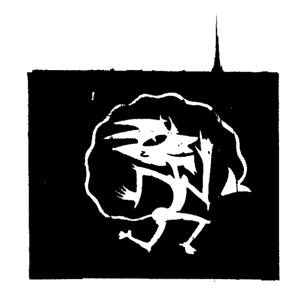
وضع "يوجاراجا" أصابعه فى شعره وأخرج دبوسًا صغيرًا من الذهب، وقال: "هذا الدبوس لايحمله إلا عضو اللجنة المركزية لعصابة "مهارشا".

"يوجاراجا" : "ابدا انه سيسلمك البضاعة بصفة امانة .. وبعد أن تدخل مصر وتبيعها تأخذ معك النقود فى الرحلة القادمة !" .

وجلس الخمسة فى شمس "قارون" الدافئة يتحدثون .. كانت المغامرة القادمة فى نظر "أحمد" من أخطر المغامرات ..

(تمـــت)





المغامرة القادمة

مغامرة فى هامبورج

إختفت الطائرة حاملة الصواريخ النووية فى ظروف غامضة .

الدلائل كلها تؤكد أنها سقطت فى المحيط .

الشياطين الـ ١٣ يتدخلون !! . انهم يبحثون عن الطيار .. وليس عن الطائرة ؟!!

وتقع المفاجأة .. ليس فى المحيط . ولكن فى قلب أوروبا .. ؟!

اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم



كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
ضحكات
بهجت
نكت وابتسامات وضحكات
تصاحبك طوال العام
إضحك وإضحك عام ١٩٨٦
والمسابقة الشهرية
غنوة وفزورة
رسوم الفنان الكبير
بهجت عثمان
رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة
هي دي الطريقة الوحيدة اللي
تخليك تتعود على المذاكرة !!
الثمن ٣٠ قرشاً
١٠ يناير ١٩٨٦